يشفع الله منه الى مقعدك الآخر المعروض عليك انتهى وقال الطيبي الضمير يرجع الى يوم الحشر اي هذا الآن مقعدك الى يوم الحشر فترى عند ذلك كرامة وهوانا انشئ عنوه هذا المقعد يوم القيمة بالنصب على الظرفية قال التوربشتي وهذا لفظ المصابيح وقد روي في الاحاديث الصحاح حتى يبعثك الله الى يوم القيمة اي هذا مستقرك الى يوم القيمة ويجوز ان يكون التقدير حتى يبعثك الله الى محشرك يوم القيمة انتهى وفي الازهار المراد بالقيامة هنا النفخة الاولى لا الاخرى لان ما بين النفختين لا يعذب احد من الكفار والمسلمين قلت لا حاجة الى هذا التأويل فان قوله مقعدك مطلق متناول للعذاب وغيره مع ان النفخة الاولى وحالة اماتة الخلق فناء وغشيان للاموات وما ثم هناك بعث فتامل متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها ان يهودية دخلت عليها قال ابن حجر لا يلزم من ذلك رؤية اليهودية لعائشة المحرم عندنا المفهوم من قوله كفاح ونسائهن المقتضي لحرمة كشف المسلمة شيئا من بدنها للكافرة فانها قد تصفها للكافر فيفتنها انتهى ومفهوم المخالف عندنا غير معتبر و لم ينقل احد ان نساء النبي عليه السلام والصحابة كن يحتجبن عن نساء الكفار فذكرت اي اليهودية عذاب القبر فقالت اي اليهودية وهو يحتمل ان يكون تفسيرا وتفريعا لها اي لعائشة اعاذك الله اي حفظك واجارك من عذاب القبر جاز علم اليهودية بعذاب القبر لقراءتها في التورية او لسمعها ممن قرأه في التورية وكانت عائشة لم تعلم و لم تسمع ذلك فسألت عائشة رسول الله عليه السلام عن عذاب القبر احق هو فقال نعم عذاب القبر حق اي ثابت و متحقق وكائن وصدق قالت عائشة فما رأيت رسول الله عليه السلام بعد اي بعد سؤالي ذلك صلى صلوة الا تعوذ بالله من عذاب القبر وهو يحتمل داخل الصلوة وخارجها والاول اظهر ومن ثم اوجب ذلك بعض العلماء قيل يحتمل

يحتمل انه ما علم ذلك قبل او علم ولم يتعوذ حتى سمع من اليهودية فتعوذ او كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة وقيل كان يتعوذ منه قبل هذا سرا فلما رأى تعجبا منه اعلن به خلف كل صلوة ليثبت في قلبها ولتقتدي به امته وليشتهر ذلك بين الامة ويترسخ في عقايدهم وليكونوا على خيفة منه وجاز انه عليه الصلوة والسلام كان قبل هذا يتعوذ سرا توقفا وشان امته فيه قبل ان يوحى اليه ثم تعوذ منه اعاذنا الله بلطفه منه قال التوربشتي روى الطحاوي انه عليه السلام سمع اليهودية قالت ذلك فارتاع رسول الله عليه السلام ثم اوحى الله اليه بفتنة القبر و وجوب في حديث اخر ان عائشة رضي الله عنها قالت لا ادري كان رسول الله عليه السلام يتعوذ قبل ذلك ولم اشعر به او تعوذ بقول اليهودية قال الطيبي فعلى هذا فيه تواضع عليه السلام وارشاد للخلق الى قبول الحق من اي شخص كان فان الحكمة ضالة المؤمن وفيه انه يبعد انه عليه السلام يعتمد في المسئلة الاعتقادية على مجرد قول اليهودية بل انه اعتمد على الوحي كما تقدم والله اعلم اما قول ابن حجر وما نقل عن الطحاوي يحتاج الى نقل فهو غريب لان نقله نقل فانه من المحدثين المشهورين المعروفين بالثقة والعدالة و الضبط في الغاية لا سيما وهذا ليس مما يقال بالرأي فيجب حسن الظن ومن العجب انه لو نقل مثل هذا احمد هو دونه في الرتبة من اصحاب مذهبه كان سندا معتمدا عنده ثم في الحديث تنبيه على انه لا يجوز لاحد من خلق الله ان يأمن من عذاب الله متفق عليه وعن زيد بن ثابت قال رسول الله عليه السلام في حائط اي كائن في بستان لبني النجار قبيلة من الانصار على بغلة له حال من المستتر في الخبر ونحن معه حال متداخلة لانه حال من الضمير في الحال اذ حادت بالحاء المهملة على الصحيح وقيل بالجيم من الجودة بالضم اي مالت ونفرت به اي ملتبسة به فيه حال واذ بسكون الذال للمفاجأة بعضه